الخط المغربي:

يكتشف البيان في عنصر الخط، ما يضمن التميز قطرياً، إذ الشاعر مدعو إلى تحقيق تميزه داخل الفضاء الثقافي القومي العام.

1 ـ بتوظيف الخط لردع المتعاليات، من أصولية وانغلاق واستهلال.. لتحطيم استبدادية اليمين، أصولية الشرق، ومآلية الغرب.

2 ـ بإلغاء استبداد المركز (الشرق) الذي كان مصدر الحقيقة الصواب والخطأ.

إن الخط المغربي من منظور البيان يتيح هذه الإمكانية، «وفي بعثه مجدداً بعث للآثار التي نومناها باسم الوحدة... ولم ندرك أن الوحدة الحقيقية هي التي تنبثق عن فروقنا المتعددة.. غير أن البيان كما هو سنته لا يلبث أن يلتف على الدعوة ليلغي ما أقره وينفي ما أثبته، يقول عودة الخط المغربي **تتنصل من كل قطيعة** مع الأنواع الأخرى من الخطوط العربية، ولا مع الممارسات الخطية خارج العالم العربي، **لأن الكتابة تنبذ الانغلاق** مهما كانت صيغته، فيما لا تستسلم لمحو الفرق. **إنها مغربية، عربية إنسانية..**»[22].

كيف يمكن للخط أن يضمن التميز، ويلغي استبداد الشرق، ويبعد وهم الوحدة وفي الوقت نفسه تتنصل عودته من كل قطيعة مع الشرق والغرب؟.

كيف تكون الكتابة تأصيلاً محلياً وقطرياً، ودعوة لتحقيق قراءة مميزة وفي الوقت نفسه، نبدأ بالانغلاق؟.

هذه الأسئلة أيضاً تبقى بدون جواب الأمر الذي يتلبس معه البيان غموضاً، جديداً يلقي بالقارىء في متاهات تأويلية غير مأمونة رغم كونه في فقراته الأخيرة يؤكد على أنه يتضمن وضوحه وتكامله.

2.1.3.3 ـ الجنون المعقلن: عبد الله راجع

النص النظري الثاني الذي سنعتمده هو الجنون المعقلن لعبد الله راجع هذا النص يعتبر امتداداً لسابقه، فهو يعكس نفس المنظور، ويقدم نفس القناعات، ولكن بتحفظ وحذر كبيرين، فهو لم يخض في عموميات الكتابة كمشروع، بل فصل في نقطتين تهمان الاشتغال الفضائي للنص فقط. عارضاً وجهة نظره دون أن يتقمص عنف لغة البيان ولا طابعه السجالي، الأمر الذي جعل منه خطاباً متماسكاً، يفسر اللاحق فيه السابق ويوضحه ولا ينفيه.

وهكذا يمكن تبين محاوره كالتالي:

أ ـ في القسم الأول، تقديم للمشروع على أنه ثورة ضد المألوف القمعي المدجن

---

(22) البيان، م. س، ص: 48.